

يعتبر رياضة لتفريغ الشحنات الزائدة وتنشيط الدورة الدموية

أهمية السجود وإعجازه.. والقرب من الله

من بين أديبهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمالكهم ولا نجد أكثرهم شاكرين ، قال أخرج منها مذنباً مدحوراً لمن تبعك منهم لأملأن جهنم مكمّ أجمعين (الأعراف: 11-18)،

انظروا معي كيف أن السجود مرتبط بالتكبر، فكما كان الإنسان أكثر سجوداً لله كان أكثر تواضعاً، ومن تواضع لله رفعه الله تعالى، ولكن في هذا العصر للأسف لا تكاد تجد من يتواضع لله تعالى!

الهدهد أعقل من بعض البشر!

انظروا معي ماذا قال الهدهد لسيدنا سليمان بعدما رجع من مدينة سبأ: (إني وجدت امرأة تملككم وأولدت من كل شيء ولها عرش عظيم، وحدثها قومها يستخون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدمهم عن السبيل فهم لا يهتدون ، ألا يستجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون ، الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم) (النمل: 23-26)، والله إن الذي يسمع هذا الكلام يافئ أنه كلام صالح أو نبي أو عالم، ولكنه كلام هدهد نذل أنه لا يعقل. هناك نظرية لبعض علمائنا يقترحون فيها أن الكعبة هي مركز الأرض بل مركز الكون، ولذلك أمرنا الله بالتوجه إليها في صلاتنا وسجودنا، وعلى الرغم من عدم وجود دليل علمي على مركزية الكعبة، إلا أننا نؤمن بانها مركز الكون لأنها بيت الله تعالى.

إعجاز رقمي في السجود!

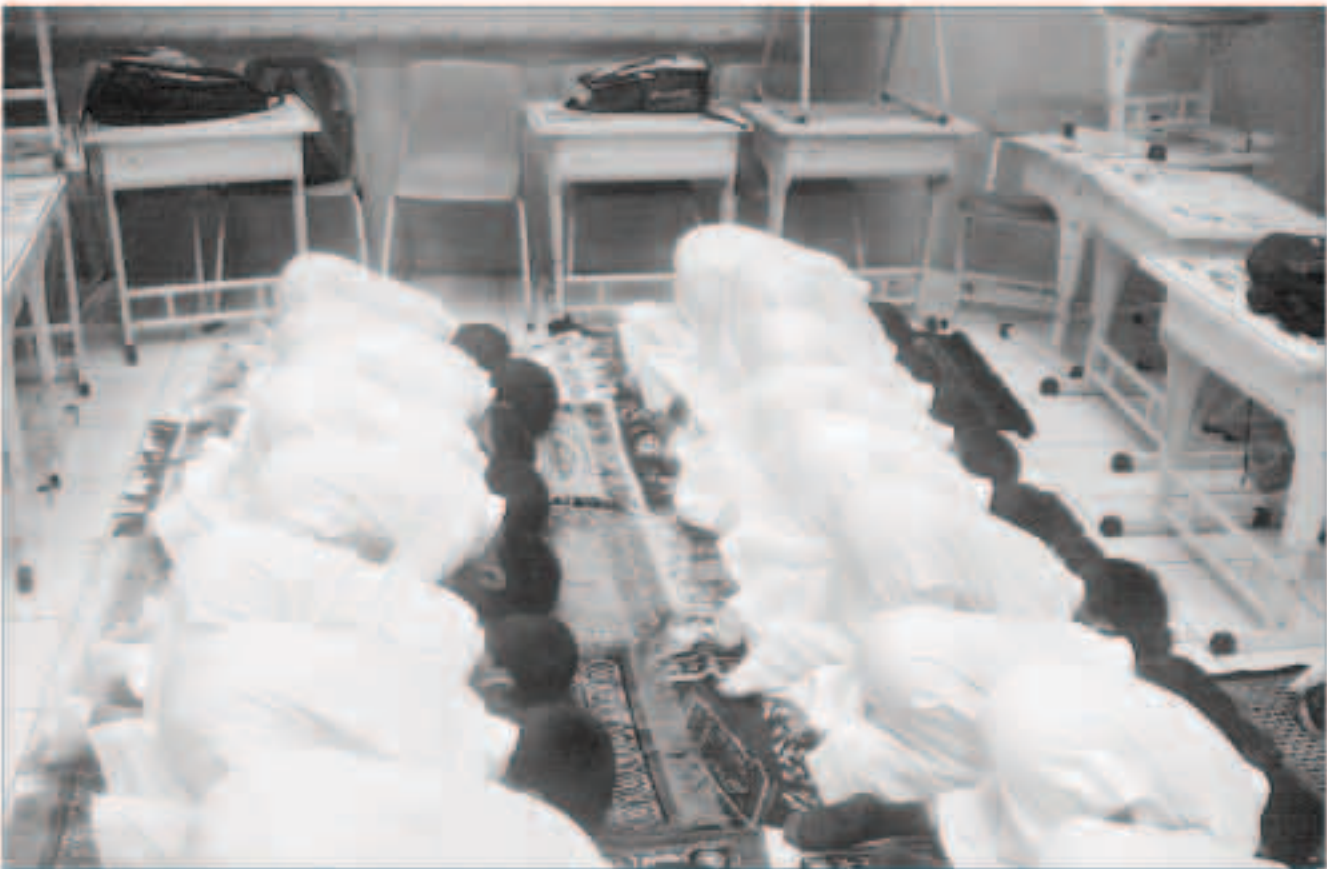
في القرآن الكريم هناك سورة اسمها (السجدة) والشيء الذي لفت انتباهي إليها الأحياء أن رقم هذه السورة في القرآن هو 32، وعندما بحثت عن السجود في القرآن وجدته يتكرر في 32 سورة بالضبط! وقد وردت فيها آية السجدة يقول تعالى: (إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجداً وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون) (السجدة: 15)، تأملوا معي هذه التوافقات العجيبة:

– رقم هذه الآية كما نرى هو 15 وعدد السجدة في القرآن هو 15 أيضاً!!!

– ولكن عدد كلمات هذه الآية هو 17 وعدد الركعات المفروضة كل يوم هو 17 ركعة!

– لاحظوا معي الكلمة التي تشير إلى السجود في هذه الآية وهي كلمة: (سجداً) جاء قبلها 8 كلمات، وبعدها 8 كلمات وهي في الوسط!

ملاحظة: تعتبر واو العطف كلمة مستقلة في جميع أبحاث الإعجاز العددي (انظر موسوعة الإعجاز الرقمي للمؤلف). وربما لذلك ذلك الصحابي الذي سأل النبي الأعظم عليه الصلاة والسلام عن أعظم عمل يقرب إلى الله تعالى فأوصاه بكثرة السجود، فهل تسجد أضي القارئ لله تعالى ولو مرة كل يوم عند سماع آية أو رؤيتك لعجزة علمية تنجلي في كتاب ربك!



إن الدراسات العلمية أظهرت أن أطول الناس أعماراً هم أكثرهم تواضعاً وتسامحاً!

ولذلك قال تعالى عن إيليس وتكره ورفضه السجود لأدب: (ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين ، قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ، قال فاصبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فأخزأك من الصاعرين ، قال أنظرني إلى يوم يبعثون ، قال إنك من النافرين ، قال فيما أغوييتني لأعذبن لهم صنائك المستكبرين ، ثم لايتنبه من التفكير ،

انظروا معي: (أولئك يُخْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَلِيَظْفَرُ بِهَا حَيَّةٌ وَسلَماً) (الفرقان: 75)، وانظروا معي كيف قرن الله بين السجود في الليل والصبر، وهذا دليل على أن كثرة السجود تعالج الانفعالات وتزيد الإنسان صبراً!

عدم السجود أخرج إيليس من الجنة

لقد ربط القرآن بين السجود والتكبر، والتكبر مرض عضال، وحتى في علم النفس يعتبرون أن التكبر حالة شاذة تسبب للتوتر النفسي، بل

هل هناك فوائد للسجود في حياتنا اليومية، وهل هناك إعجاز في ذكر السجود في القرآن، وكم مرة ورد ذكر السجود في القرآن وما علاقة هذا العدد بسورة السجدة؟ لنأخذ هذه المقالة الطويلة....من الأشياء التي لفت انتباهي أيها الأحياء هذا التصوير الإلهي الرائع الذي يصف لنا حال أولئك الخاشعين المؤمنين الذين تأثروا بكلام الحق تبارك وتعالى فلم يجدوا إلا أن يخروا ساجدين أمام عظمة كتاب الله وعظمة معانيه ودلالته، ولكن للأسف على الرغم من المعجزات الكثيرة التي نراها اليوم لا نكاد نتأثر أو نتفاعل مع هذا الكلام العظيم، انظروا معي: (وبالحق أنزلناه وبحق نزل وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً ، وقرأنا فرقاه للقراءة على الناس علي مكث ونزلناه تنزيلاً ، قل أسأله أو لا تؤمنوا إن الذين أوفوا العلق من قبله إذا نلتهم عنهم يخبرون للآفاق سجداً ، ويقولون سبجاناً ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً ، ويخبرون للآفاق فيكون يزيدهم خسوعاً) (الأنعام: 105-109)،

سؤال أطرحه على نفسي: لماذا لا نتفاعل مع كلام الله تعالى ولا تسجد من تلقاء أنفسنا عندما نسمع آية أو عندما نذكر ما نحويه من إعجاز مبهر؟ إن الجواب ببساطة هو أننا لم نترك إبعاد ومعنى هذا الكلام العظيم، فالإنسان عندما يقف أمام لوحة رائعة أو يسمع مقطوعة موسيقية وهو بعيد عن الفن والذوق الفني، لا يتأثر ولا يحس بأي شيء، بينما تجد إنساناً آخر يبكي لدى سماع الموسيقى، ويتأثر ويتمايل عندما يسمع لحناً جميلاً، فإذا كان هذا حال من يسمع شيء من كلام البشر، فكيف بمن يسمع إلى كلام خالق البشر ولا يتأثر؟!إن يمكننا القول إن مفتاح الذائر هو الإدراك والفهم، أن نذكر ما نقرأ ونفهم ما نسمعه، ومفتاح الفهم هو أن نذكر أهمية هذا الشيء، فما هي أهمية السجود بالنسبة لنا كمؤمنين؟

لماذا تسجد لله؟!

1 – إن العبد يكون أقرب ما يمكن من الله في حالة السجود.
2 – إن كل شيء يسجد لله في هذا الكون: الشمس والقمر والنجوم والشجر وحتى كل خلية من خلايا جسد وكل ذرة من ذرات هذا الكون: (ألم نرى أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجان والشجر والأنواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء) (الحج: 18).

3 – إن كل سجدة تسجدها لله يرفعك بها درجة، وكل درجة تساوي ما بين السماء والأرض!!

4 – السجود هو رياضة لتفريغ الشحنات الزائدة ولتنشيط الدورة الدموية ولزيادة التركيز وتدريب الإنسان على الصبر والهدوء (الخلاص) معني أن الإنسان الانفعالي سريع الغضب لا يستطيع أن يبطئ سجوده).

5 – انظروا معي إلى حال هؤلاء الذين منحههم الله في كتابه بقوله (والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً) (الفرقان: 64)، فما هو جزاؤهم؟

لمحات من أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم

الأخلاق: وصف الله تعالى أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وجميعها في آية واحدة وقال: ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ (سورة القلم: الآية 4)، أما عن أفعال النبي صلى الله عليه وسلم الأخلاقية:

نبداً بخلق الأيتام: كان النبي يخرج لصلاة الفجر كل ليلة وكانت المدينة شديدة البرودة فبرأته أمهارة عن الأنصار فصنعوا للنبي عبادة (جلياب) من قطيفة وذهب إليه وقالت: هذه لك يا رسول الله ففرح بها النبي صلى الله عليه وسلم ولبسها النبي صلى الله عليه وسلم وخسر فرأه رجل من الأنصار فقال: ما أجمل هذه العبادة اكتسبها يا رسول الله، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: نعم، اكتسبك إماماً وأعطاه النبي لهذا الرجل.

بعد غزوة حنين كان نصيب الرسول صلى الله عليه وسلم من الغنائم كثير جدا لفرجة بين الأغنام كانت تملأ منطقة بين جبيل، فجاء رجل من القفار ونظر إلى الغنّام وقال: ما هذا؟ (يتعجب من كثرة الغنّام)، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: اتعجبك؟ فقال الرجل نعم، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: إذا خدما فيي لس، فإخذها الرجل وجرى سريعا لقومه يقول لهم: يا قوم: أسلموا، جئتمكم من عند خير الناس، إن محمدا يعطي عطا من لا يخشى الفقر أبدا.

خلق الوقاء: كان في مكة رجل اسمه ابو البخثري بن

شمام وكان كافرا، ولكنه قطع

الصحيفة التي كانت تنص على مقاطعة بني هاشم ونقض العهد بينهم فقال الرسول صلى الله عليه وسلم للصحابية: من لقي متكما آبا البخثري بن شمام في المعركة فلا يقتله و فاه له بما فعل يوم الصحيفة.

شهامة الرسول: كان هناك اعرابي أخذ ابوجهل منه أمواله فذهب هذا اعرابي لِسادة قريش يطلب منهم أمواله من ابي جهل فرفضوا، ثم قالوا له اذهب إلى هذا الرجل فإنه صديق ابي جهل وسبأني لك بمالك، (واشاروا) على رسول الله صلى الله عليه وسلم استزاء (به) فذهب الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: لي أموال عند ابي جهل وقد اشاروا عليّ القوم أن اتعب اليك وأنت تأتي لي بأموالي، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: نعم، أنا أتعبك بها وذهب الرسول صلى الله عليه وسلم معه إلى ابي جهل وقال له: للرجل عندك أسوال؟ فقال ابوجهل: نعم، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أعط الرجل ماله، فذهب ابوجهل سريعا خائفا وجاء بالمال واعتاد للرجل.

خلق الرحمة: جاء رجل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يرتعد خائفا وكان أول مرة يقابل النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له النبي: هون عليك فأني لست بمك، إنما أنا عبد أكل كما يأكل العبد وأمشي كما يمشي العبد وإن محمد أرفع راسك وأسأل تعط وأشفع تشفع.



يستلحم لحم الجمل) ويقوم بالاستفادة منها وتشجيع الناس على أكل لحومها؟.

هناك دعوة من الخالق عز وجل لنظام عالم الإبل وكيف خلقه الله وسخره لنا، يقول تعالى: (أفلا ننظرون إلى الإبل كيف خلقت) (الفلقية: 17)، ونقول، إننا قصرنا كسملين في آداء واجبتا تجاه ديننا الحنيف، فمثلا هذه الجمال البرية التي يزيد عددها عن مليون رأس، يقول العلماء إن لحومها لذيدة وفيها شفاء لكثير من الأمراض، وكذلك تستلهم لحوم الجمال البرية التي يزيد عددها عن مليون رأس، يقول العلماء إن لحومها الأجنحية لاستعمار لحومها، فلماذا لا نستلهم لحوم الجمال البرية، وسوف نعالج مشكلة اقتصادية هي مشكلة الغذاء، بإجراء بسيط الأوهو أن نبحت عن هذه الجمال في كل مكان في العالم (وبخاصة العالم الغربي حيث لا

أيضا، فقد كشفت آخر الأبحاث المتعلقة بسرطان الجلد أن المرأة التي تكشف أجزاء من جسدها تتعرض للإصابة بالسرطان بنسبة كبيرة. وقد نشرت العديد من الصحف الطبية أبحاثا حول هذا الأمر. فقد جاء في المجلة الطبية البريطانية أن السرطان الخبيث الذي كان نادر الوجود أصبح مشكلة في تزايد مستمر، وتكثر الإصابة بهذا المرض الخبيث عند الفتيات المتبرجات اللاتي يكشفن معظم أجزاء جسدهن.

كما بيئت البحوث الطبية المتعلقة بهذا

هناك امر آخر يؤدي إلى الزنا ويحرض عليه، ألا وهو تبرج المرأة وعرض مفاتهاها ما يفير شهوة الرجل. ولذلك فقد حرم الرسول الكريم التبرج ونهى عنه حتى إنه اعتبر أن المرأة المتبرجة لا تشم رائحة الجنة! يقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عن علامات يوم القيامة: (ونساء كاسيات عاريات ملالات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحا) (رواه مسلم).

يمثل هذا الحديث الشريف معجزة علمية

للمؤمن؟ ليس هذا فحسب بل حرم الله تعالى أي سبب يؤدي إلى هذا الضرر. ولذلك فقد حرم الزنا وحرم الأشياء التي تؤدي إلى الزنا، فنظر الرجل إلى المرأة من غير محارمه وتكرار النظر المحرم هذا قد يؤدي إلى التفكير بالزنا.

والكلام مع النساء قد يكون عريفاً إلى الزنا خصوصا إذا كانت المرأة متبرجة وإذا كان الحديث فيه إثارة للرقبات والأحاسيس والعاطفة.

لماذا حرم الإسلام تبرج المرأة؟

لقد حرم الإسلام أي شيء فيه ضرر للمؤمن؟ ليس هذا فحسب بل حرم الله تعالى أي سبب يؤدي إلى هذا الضرر. ولذلك فقد حرم الزنا وحرم الأشياء التي تؤدي إلى الزنا، فنظر الرجل إلى المرأة من غير محارمه وتكرار النظر المحرم هذا قد يؤدي إلى التفكير بالزنا.

والكلام مع النساء قد يكون عريفاً إلى الزنا خصوصا إذا كانت المرأة متبرجة وإذا كان الحديث فيه إثارة للرقبات والأحاسيس والعاطفة.

